توزيـــع الملكيـــة(*)

أمـــلٌ تحقَق في البـــلادِ عسيـــرُ ... قدْ كان في خلدِ الفقيرِ يدورُ(١)
لمـا أعيدَ إلى الكنـانةِ مجـدُهـا ... وانجابَ عنها الليلُ والديجـورُ(٢)
وأطلَّ عهدٌ مشـرقُ الجنباتِ قـد ... سـطعَ السنى بقـدومِـهِ والنـورُ
غمـرَ البـلادَ بهـاطـلٍ من يُمنِـهِ ... وتـدَّفقتْ للخيـرِ فيـه بُحـورُ
سجَـدتْ بلاد النيـلِ شاكـرةً لـه ... نِعم الإلـه... وإنـهـا لكـثيـرُ

* . * . * . * . *

لا أرجـعَ الرحمنُ أيـاماً مضت ... كـانتْ علينـا بـالشقـاءِ تـدورُ
ذاقَ الفقيـرُ بهـا الحيـاةَ ذميمـةً ... يُضنيـهِ من ظُلمِ الغنيِّ سعيـرُ
فـالبؤسُ بـادٍ، والمتـاعبُ جمـةٌ ... والعيشُ صـابٌ والشقاء مـرير(٣)
ولقدْ بغتْ في ريفِ مصرَ عَصابةٌ ... ومضت عليهِ في العذابِ دهور(٤)
أيـامَ يجشعُ في الإجـارةِ مالـكٌ ... فيئنُّ من لفـحِ الـغـلاءِ أجيـرُ
كـمْ نـاظـرٍ لـزراعـةٍ بعُـتـوِّهِ ... هُضمتْ حقـوقُ مكافـحٍ وأجـورُ

(*) نظمت بناء على طلب الزميل إبراهيم ثريا ليلقيها بين يدي الرئيس محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية عند حضوره لتوزيع الأراضي على الفقراء وصغار الملاك تنفيذاً لقانون الإصلاح الزراعي وذلك بناحية بلدة الزميل «سند نهور» مارس - آذار - ١٩٥٤.

(١) خلد الفقيـر : ضمير الفقير وذهنه.

(٢) الديجـور : الظلمة.

(٣) باد : بادي أي ظاهر، حجة: كثيرة، صاب: مـر وعلقم.

(٤) العصابـة : الجمع من الناس.

لصٌ يعضِّـدُ في الجريمـةِ سيداً ... أودى لـهُ خلقٌ ومـاتَ ضميـرُ[1]
البعثُ عمَّ الكـادحينَ بـريفنـا ... وبـدا لهم بعـد الممـاتِ نشـورُ
كمْ غـاصبٍ أرضاً لهم بسيـاطـهِ ... دَميتْ جـلودٌ ألهبـت وظُهـورُ
كمْ بالدمِ المُهـراقِ من أبدانهمَ ... مُلكتْ ضيـاعٌ جمَّـةٌ وقـصـورُ
كم بالندى المتثالِ فوقَ جباههم ... حملت نُضـاراً للنسـاءِ نحـورُ
كمْ فاقدٍ للقوتِ باتَ على الطَّوى ... والـرزقُ عنـدَ المـالكين وفيـرُ

* . * . * . * . *

الغرسُ غرسهُم، وقد روَّى الثرى ... عـرقٌ لهمْ فـوقَ الجبينِ غـزيـرُ
شقيـوا لـه حتى بـدتْ أثمـارُهُ ... ما بالُ من لم يشقَ فيهِ يجورُ[2]
كمْ بـانتقامِ الكـاظمينَ لغيـظِهمْ ... جـاشتْ نفـوسٌ حـرةٌ وصـدورُ
كم باللظى المشبوبِ في أعماقهم ... لسقـوطِ الاستبدادِ فـاضَ شعـورُ
وأخـو الهوانِ ولـو يطولُ هـوانُـهُ ... لا بـدَّ يـومـاً أنَّـهُ سـيثـورُ
ماتوا حيـارى في دياجيـرِ الأسى ... حـتى أتـاهـمْ منقـذٌ ومجيـرُ
بعثَ الإلـهُ إلى البـلادِ نجيبَهـا ... فتحـطَّمتْ للمفسـدينَ صخـورُ
يـا رُبَّ عانٍ قـد تحـرَر إذ بـدا ... فجـرٌ بـأرجـاءِ الـديـارِ منيـرُ
قـدْ ذاقَ طعمـاً للسعـادة معـدمٌ ... ومضى لمبتسَمِ الحيـاةِ فقيـرُ

* . * . * . * . *

يـا قائـدَ الوادي إلى العليـاءِ قد ... سعدت بنيلِ الفخرِ سندنهـورُ[3]
لمـا أتيتَ لهـا كغيثٍ هـاطـلٍ ... سـارَ الرضـا والخيرُ حيثُ تسيـرُ

---

(١) للص : هو الناظر في القرية أو المزرعة أي الوكيل عن مالك هذه القرية والسيد هو مالك الأرض .
أودى : ذهب وزال .

(٢) شقيوا : الأصل أن يقول شقوا ويحذف حرف العلة الياء لاتصال الفعل بواو الجماعة ولكنه أتى بها ليستقيم الوزن . يجور : يظلم .

(٣) سند نهور : اسم بلدة صغيرة في محافظة القليوبيـة .

سـويتَ بين مـواطنٍ ومـواطـنٍ لـمْ يبـقَ فينـا خـادمٌ وأجيـرُ
فاقهرْ ضلالَ الحاسـدين ومكرهم واظهـرْ عليهم إنـكَ المنصـورُ[1]

* . * . * . * . *

(١) في هذا البيت إشارة إلى الصراع الذي دار بين نجيب وبين رجال الثورة في أول عهدها.